20 me. année No 971

Le Caire 11—2— 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٧١ بالقاهرة فى يوم الاثنين ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٧١ — ١١ فبراير سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

بين سبت وسبت

قال بعضنا لبعض بعد يوم السبت الذى خرّب العامر وقوض السامر وأطفأ المضيء : ليس لنا من سبيل إلا أن نلوذ بالريف ربما تعيد الوزارة الجديدة الأمن إلى النفوس والأنس إلى المأسحة

وفى صباح يوم السبت الذى وليه كنا فى الطريق إلى القرية ؛ وكان الجو سافرا والنسيم فاترا والحقول بهيجة ؛ ولكننا لم نكد نقطع بعض الطريق حتى برد الهواء وأنبعث السماء وانهمل المطر . وظل انهمال المطر أربع ساعات متواليات تركت بعدها الطريق ترعة متصلة الماء بالسماء تجرى فيها السيارة كما يجرى الزورق البخارى فى النهر . ثم كانت عاقبة هذا الغيث الهتون أن تخلص الجو من الغبار ، وتطهر الشجر من الأقذار ، وتألقت القرى والحقول بالجمال والنضرة . فقلنا : يا لله ! ما أبعد الفرق بين سبت وسبت ! ذلك سبت كان فيه النار والدمار واليأس نهاية مرحلة ، وهذا سبت كان فيه الماء والنماء والأمل بداية مرحلة !

ودخلنا القرية والتأم شمل الأهل وانتظم عقد المجلس ، وأقبل شيوخ الفلاحين ممن يقرأون الصحف أو يسمعون الإذاعة يتناقلون أحاديث القتال وأحداث القاهرة وتغيير الوزارة . وقد لاحظت من مناقلة الرأى أن القرويين لم يعودوا يزنون أعمال الحاكمين بميزان المواد الخمسة كتخفيض (المال) وإسقاط (الخفر) ورفع (السخرة) ؛ وإنما أصبحوا يزنونها بميزان المعانى الكريمة كالدراية الواسعة ، والكفاية الممتازة ، والسياسة الرشيدة ، والإرادة القوية ، والإدارة النزيهة ، والغاية الشريفة . وهذا الفضل كله إنما كانوا يعتقدونه فى وزيرين اثنين كانت صلتهما بالجمهور صلة معنوية تتمثل فى تعليم الشعب واستقلال الوطن ، هما طه حسين وصلاح الدين ! فإذا أسف الناس على أحد من أعضاء الوزارة المعفاة من الحكم فإنما يأسفون على هذين الرجلين اللذين سمّوا بالمنصب على الشهوات ، وربأ بالحكم عن الشبهات ، وكانا للأمة بين ذوى الآراء المرتجلة والأهواء العابثة ، العوض من الخسارة والعزاء عن المصيبة . فلو أنهما خرجا على نظام الحزبية ودخلا فى الوزارة الماهرية لكانت الوزارة الجديدة فوزا كاملا وفرحة خالصة

أما رأيهم فى على ماهر فهو رأى الفريق فى منطقة النجاة ! لم يعرفوا عنه إلا أنه عدو الإنجليز وعدو الفوضى وعدو المحاباة وعدو الروتين وعدو التلكؤ ، فهو رجل الساعة وبطل الموقف . هو رجل الساعة لأن الحرج الخارجى الذى دُفعنا إليه يحتاج إلى حزمه . وهو بطل الموقف لأن الحرج الداخلى الذى وقعنا فيه يفتقر إلى عزمه . وهو فوق أولئك كله صديق العامل وصديق الصانع وصديق الفلاح وصديق الفقير ورئيس (جبهة مصر)

ذلك مجمل الرأى القروى فى سياسة الوقت وساسته ؛ وهو رأيى ، ولعله رأى جميع الناس

ريف المنصورة — احمد حسن الزيات